

99 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (المجلد الثالث - العقيدة الواسطية 51) الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

سبق انه درسنا في الفترة الماضية الواسطية. بعدها احنا الان في الفتاوى في المجلد الثالث بالنسبة للنسخة اللي عندي وصلنا الى صفحة هو واحد وستين حكاية الواسطية هذي الحكاية سنقرأها - [00:00:00](#)

لا لان فيها مادة علمية لكن لان فيها اه في الحقيقة دروس القصة التي حدثت لشيخ الاسلام ابن تيمية من خلال تأليف الواسطية فيها دروس في العلم والدعوة ومنهج التعامل الذي نحتاجه اليوم - [00:00:24](#)

التعامل مع الولاة ابرارا كانوا او فجارا التعامل مع العلماء سواء كانوا من الموافقين او المخالفين التعامل مع اهل البدع سواء كانوا من البدع المغلظة او ما دون ذلك بل حتى ايضا منهج التعامل - [00:00:43](#)

مع من يظلم اولئك الذين ظلموا شيخ الاسلام مفتاة عليه كيف كان يتعامل معهم والشيخ كان لينا في بعث كثير من معاملته اذا كان المقصود بها الدعوة والهداية والمجادلة بالتي هي احسن واحيانا يكون - [00:01:01](#)

حازم اذا كان الامر يتعلق بحماية حدود الله فسنرى ولنقرأ الان شيئا من هذه القصة قصة الواسطية كما هي معروفة ونقف عند الدروس درسنا درسنا ان شاء الله. نعم بسم الله الرحمن الرحيم - [00:01:22](#)

قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا ظهير له ولا معين. واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي ارسله الى الخلق اجمعين - [00:01:40](#)

صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. وعلى سائر عباد الله الصالحين. اما بعد فقد سنلت غير مرة ان اكتب ما حظرتني ذكر مما جرى في المجالس الثلاثة المعقودة للمناظرة في امر الاعتقاد بمقتضى ما ورد به كتاب السلطان - [00:02:00](#)

من الديار المصرية الى نائبه امير البلاد. لما سعى اليه قوم من الجهمية والاتحادية والرافضة وغيرهم من ذوي الاحقاد. فامر الامير بجمع القضاة الاربعة. قضاة المذاهب الاربعة وغيرهم من نوابهم. والمفتين والمشايخ ممن له حرمة وبه اعتداد - [00:02:20](#)

وهم لا يدرون ما قصد بجمعهم في هذا الميعاد. وذلك يوم الاثنين ثامن رجب المبارك عام خمس وسبعمئة. فقال لي هذا المجلس عقد لك فقد ورد مرسوم السلطان بان اسألك عن اعتقادك وعن ما كتبت به الى الديار المصرية من الكتب التي تدعو بها - [00:02:40](#)

مسائل الاعتقاد واظنه قال وان اجمع القضاة والفهاء وتباحثون في ذلك. فقلت اما الاعتقاد فلا يؤخذ لا يؤخذ عني ولا عن من هو اكبر مني بل يؤخذ عن الله ورسوله هذا في الحقيقة - [00:03:00](#)

مدخل مهم يحتاجه طالب العلم دائما وفي هذا الوقت في هذا الوقت بالذات انت تمثل او انت تعتقد عقيدته للسنة والجماعة الان كثير من اصحاب الاهواء والبدع والشبهات والجاهلين والجروء على الدين والعقيدة وما اكثرهم اليوم من رجال الاعلام وغيرهم الجراءة على العقيدة - [00:03:19](#)

يظنون ويتوهمون وبعضهم ايضا يلزم او يصرح بدعوة خطيرة جدا وهو ان اعتقادنا لمذهب اهل السنة والجماعة انما هو رأي شخصي مسلك اخترناه بمحض تفكيرنا وارادتنا ليس انه هو المذهب الحق - [00:03:46](#)

يرون واغلب الكتاب الذين ينقدون السنة الان من ابنائها يرون ان اختيارنا للمذهب السنة والجماعة هو مجرد يعني اه تمذهب ميل شخصي وان السنة والجماعتان طائفة من الناس اجتمعوا على اراء معينة واتفقوا عليها في جملتهم واعلنوا انفسهم - [00:04:13](#)

ومن ينتمي اليهم انهم هم اهل السنة والجماعة وانهم صنعوا لانفسهم ذلك كما تصنع جميع الفرق والجماعات والاتجاهات والتيارات لنفسها مناهج وان مذهب للسنة والجماعة يعني منهج اختاره قوم لانفسهم - [00:04:39](#)

وارادوا ان يلزموا الآخرين وانهم زعموا انه الحق شيخ الاسلام ابن تيمية واجه نفس المشكلة وظن وزعم خصومه حتى للسلطان ان هذا مذهبه يمثل مذهبه وطائفة من الناس صنعوا لانفسهم مذهب سموه مذهب اهل السنة والجماعة وانهم يكذبون بذلك وانهم لا يمثلون اهل السنة والجماعة - [00:04:54](#)

انما يمثلون انفسهم وانهم متعصبة وانهم اصحاب يعني الحجر على الآخرين الى اخره. نفس المبدأ لكنه هنا في هذا الوقت اكثر شراسة واكثر استعداد في الوقت الماضي الامر فيه بساطة - [00:05:17](#)

اذا انت طالب العلم انت المنتسب للسنة والجماعة كيف تتقف مع الخصوم هل تبدأ معهم على انك تريد ان تقرر رأيك يقرر منهج اخترته لنفسك هل تريد ان تقرر مثلاً توجه طائفة معينة انت يعني معجب بهم ترى انهم هم الاولى والاجر - [00:05:32](#)

لا الامر ليس كذلك فحسب بل قبل ذلك كله وقل هذا هو المذهب الحق. هذا هو دين الله وهو سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا مدخل ضروري مدخل ضروري حتى مع من يوافقك لا تقول والله هذا مذهبنا هذا مسلكتنا هذا ما نريد ان يعني نبين للناس انه انا اخترناه لانه - [00:05:57](#)

وكذا وكذا لا لابد ان يكون المرتكز الذي ترتكز عليه. سواء في اختيارك انت لمذهب الحق. ولماذا اهتديت اليه؟ بعد توفيق الله عز وجل او في دفاعك عن هذا المذهب والمبدأ او في الدعوة اليه. لا بد ان تقرر ابتداء في نفسك ومع الآخرين من الموافقين والمخالفين - [00:06:21](#)

على ان هذا هو دين الله. هذا هو المذهب الحق الذي تدين به لان الله امر به واوصى به رسوله صلى الله عليه وسلم لا لانه مذهب الامام احمد ولا ابن عبد الوهاب ولا ابن تيمية ولا غيرهم. هؤلاء ما هم الا خدام - [00:06:43](#)

سخرهم الله عز وجل لخدمة السنة عباد اصطفاهم الله عز وجل للقيام بالاصلاح. ونحن على نهجهم ونقتدي بهم لانهم اقتدوا برسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال شوفوا المدخل العجيب جيد استهوى نفسه الامير لبيبي له قاعدة معينة يقول شيخ الاسلام قلت اما الاعتقاد - [00:07:02](#)

فلا يؤخذ عني لا تقولون هذا اعتقاد ابن تيمية وانه افضل من اعتقاد غيره وحينما ادافع عنه وادلل له ليس لانه رأيي ومذهبي لكن لانه هو قول الله وقول الرسول صلى الله عليه وسلم لانه هو كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. قال فلا يؤخذ عني ولا عن من هو اكبر مني. شوفوا العبارة - [00:07:24](#)

تواضع ان بل يؤخذ عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وان ما اجمع عليه سلف الامة. اذا هو قرر منهج عظيم منهج التلقي منهج الاستدلال القاعدة المنطلق الذي ننطلق منه - [00:07:45](#)

وهو ان الحق انما هو كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. قال فما كان في القرآن وجب اعتقاده وكذلك ما في الاحاديث الصحيحة مثل صحيح البخاري ومسلم هذه في الحقيقة - [00:08:03](#)

وجبة مركزة يعني قدمها للسلطان قدمها للامير ليتها عقله وقلبه لقبول الحق على هذا المبدأ الذي لا يختلف ولذلك هذا المبدأ اذا اذا قلت لاي مسلم يسلم به لا تقول هذا مذهبي ولا مذهب فلان وفلان - [00:08:19](#)

حتى وان كان مذهبهم حق لكن لان لا تأتي يعني تؤتى النفوس من مداخل غير مناسبة النفوس اذا كانت لها مواقف تجاه اشخاص فلا تنتصر للاشخاص في الوقت الذي تدعو فيه الى الله - [00:08:41](#)

اذا جاك انسان يريد السنة لكنه يسب الامام ابن عبد الوهاب او ابن ابن تيمية او يسب الامام احمد او احد الصحابة فدع هذا الامر الذي في نفسه وادخل معه مع المداخل التي تهيب قلبه لقبول الحق - [00:08:56](#)

لا تنتصر للامام او لشيخك ابتداء واقذف في قلبه الحق لينقلب هو من عدو للامام السنة الى موالي وصديق بالمنهج لا بالالزام. نعم واما الكتب فما كتبت الى احد كتابا ابتداء ادعوه به الى شيء من ذلك. ولكني كتبت اجوبة اجبت بها من يسألني - [00:09:13](#)

من اهل الديار المصرية وغيرهم. وكان قد بلغني انه زور على كتاب الى الامير علي انه زور علي كتاب الى الامير ركن الدين الجا شنكير استاذ دار السلطان يتضمن ذكر عقيدة محرقة ولم اعلم بحقيقته لكني علمت انه - [00:09:40](#) مكذوب وكان يرد علي من مصر وغيرها من يسألني عن مسائل في الاعتقاد وغيره فاجيبه بالكتاب والسنة وما كان عليه سلف الامة. شو كيف يعني مسألة الكذب والتزوير متقدمة. يعني شيخ الاسلام وهو من هو في مكانه الكذب عليه قد يكون ينكشف بسرعة -

[00:10:00](#)

ومع ذلك زور عليه بعض المبطلين تزوير. وقال هذا الشيخ اسلام بن تيمية يعني يجب دائما نحتاط لمكائد خلق لمكائد الخلق وان الناس ينقلون الكذب اما بقصد او بغير قصد - [00:10:21](#)

فيجب على طالب العلم دائما ان يتثبت وان يحتاط لنفسه والا يتكلم بشيء حتى يمحص قد تنقل عنك مقالة فتنتصر لنفسك وربما تكون المقالة تحمل التناقض بدون بدون قبل ان تنتصر لرأيك ونفسك لانه قد ينقل كلامك - [00:10:38](#) وجهه فقد ترد الحق وانت لا تشعر. نعم. فقال نريد ان تكتب لنا عقيدتك وقلت اكتبوا فامر الشيخ كمال الدين ان يكتب فكتب له جمل الاعتقاد في ابواب الصفات والقدر ومسائل الايمان والوعيد - [00:10:57](#)

والامامة والتفضيل. وهو ان اعتقاد اهل السنة والجماعة الايمان بما وصف الله به نفسه وبما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل. وان القرآن كلام الله غير مخلوق. منه بدأ واليه يعود - [00:11:16](#) والايما بان الله خالق كل شيء من افعال العباد وغيرها. وانه ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن. وانه امر وانه امر بالطاعة واحبها ورضيها. ونهى عن المعصية وكرها. والعبد فاعل حقيقة. والله خالق فعله - [00:11:36](#)

ان الايمان والدين قول وعمل. يزيده وينقص والا تكفر احدا من اهل القبلة بالذنوب. ولا نخلد في النار من اهل الايمان احدا وان الخلفاء بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي وان مرتبة - [00:11:56](#) لهم في الفضل كترتيبهم في الخلافة. ومن قدم عليا على عثمان فقد ازرى بالمهاجرين والانصار وذكرت هذا او نحوه فاني الان قد بعد عهدي ولم احفظ لفظ ما امليته لكنه كتب اذ ذاك. نعم شوفوا يعني الحكمة في عرض - [00:12:16](#)

الدين وحسن الاسلوب واختيار العبارة بعض الناس اذا اذا اراد ان يبين للمخالف او الموافق العقيدة لا يراعي حال الحاضرين او الظرف والملابسات للمجلس الذي هو فيه. فقد يسهم في قضية فيذهب عليه الوقت وهو ما تم ما تم ما يريد. فانا لاحظ هذا في بعض - [00:12:36](#)

الفضائيات ببعض وسائل الاعلام وغيرها. بعض طلاب العلم يأتي ليبين للناس شيء يعطى وقت ساعة مثلا او ساعة ونصف فيضيع الوقت في مقدمات قبل ان يصل للنتيجة وهؤلاء اعلاميون ما يهمهم العلم ولا اهله يهمهم الوقت والمداخلات والصنعة - [00:12:58](#) التي تقطع الكلام الى اوصال واشلاء ما يهمهم فلذلك شوفوا شيخ الاسلام رأى مجلس الامير الامير هذا مشغول ما هو همه انه يسمع العقيدة في نص ساعة تفصيلا ذكر المجملات كما ترون الاصول المهمة في ذلك الوقت التي يرى انه يرى انه من المهم ان يقولها للامير في ثمانية اسطر تستغرق دقيقة واحدة - [00:13:18](#)

هيا نفس الامير في اصول الاعتقاد المهمة جدا في دقيقة واحدة. وهذه مقبلات مهمة جدا ينبغي لطالب العلم يسلك هذا المسلك يوجز ليفيد ما يضيع اوقات الناس وهم غير مستعدين للتفصيل تضعيع عليها الفرص. فاذا كنت في مجلس - [00:13:42](#)

لا تملك الوقت فيه واريد منك ان تتحدث عن امر مهم في الدين فاجز واستغل الوقت في المهم وركز العبارة فيما ترى انه يخدم اللقاء او يفيد الحاضرين وهذا ايضا كما لاحظ في المجالس التي احضرها بعض طلاب العلم - [00:14:03](#) يريد ان يفيد الناس بفائدة مهمة جدا يعطى نص ساعة يعطى ساعة فيبدأ بمقدمات ثم يضيع وقته يبدأ يستطرد ثم يقطع كلامه.

يفاجئ الناس انه ما اخذ ولا ربع ما يريد ان يقول. لماذا ما اخذت - [00:14:23](#)

لأنك ما احسنت اوجز وهذا ايضا ينطبق على الخطابة وينطبق على المحاضرات والندوات وغيرها كثير من اهل الحق من اهل العلم يضيعون فرص لعدم استغلالهم للوقت واخذهم بالحكمة يظيع طرحهم ويظيع يعني اداؤهم لما يريدون ان يقولوا من الحق بسبب

انهم لا يستثمروا الاوقات - 00:14:40

وهذا بخلاف اهل الدنيا وخلاف اهل الاهواء وكثير من الكفار الذين يعتقدون مثل هذه اللقاءات الذين يريدون ان يؤثر في عقول الآخرين تجد عندهم يعني دقة عجيبة في استثمار الوقت. اذا اعطي دقيقة استطاع ان يرخص في هذه الدقيقة اهم ما يريد ان يقوله

- 00:15:09

اوصل الرسالة لماذا ركزت على هذه النقطة يا اخوان؟ لان لاحظها ظاهرة فعلا مؤلمة. كثير من طلاب العلم والدعاة عندنا تظيع فرصهم

لانه ماخذين امر كمان كانوا يتكلمون مع زملائهم في استراحات - 00:15:30

او مع اسرهم يتكلمون كما يريدون ما عندهم يعني دقة في استغلال الوقت نحن في عمل في وقت تحكم الوسائل والناس يعني الان

تحكمهم الالة يحكمون انفسهم والوقت يظيع شتات في كثرة المتطلبات للانسان - 00:15:45

فاذا جلست في مجلس الوقت وقل ما تريد ان تقول بايجاز ولا تفوت عليك الفرصة اكثر من يتناولون القضايا المهمة الان في جميع

الوسائل مع الاسف يضيعون الفرص من اهل الحق لانهم لا يحسنون - 00:16:10

من الوقت وايضا مراعاة احوال الناس ومجالس الناس. نعم. ثم قلت للامير والحاضرين انا اعلم ان يا من يكذبون علي كما قد كذبوا

علي غير مرة. وان املت الاعتقاد وان املت الاعتقاد من حفظي. ربما - 00:16:28

يقولون كتم بعضه او داهن ودارا فانا فانا احظر عقيدة مكتوبة من نحو سبع سنين قبل مجيء الى الشام وقلت قبل حضورها كلاما قد

بعد عهدي به وغضبت غضبا شديدا لكني اذكر اني قلت انا اعلم ان اقوام - 00:16:48

من كذبوا علي وقالوا للسلطان اشياء وتكلمت بكلام احتجت اليه. مثل ان قلت من قام بالاسلام اوقات الحاجة غيري ومن الذي اوضح

دلائله وبينه؟ وجاهد اعداءه واقامه لما مال. حين تخلي عنه كل احد. ولا احد ينطق - 00:17:08

حجته ولا احد يجاهد عنه. وقمت مظهرا لحجته مجاهدا عنه مرغا فيه. نعم هذا هذا الموقف استثناء احيانا يكون ضرورة. نحن نقول

وهو اللي ندين به انه لا يليق طالب العلم ان يستظهر اعماله قدام الناس - 00:17:28

ويقول من فعل كذا غيري وانا قلت وانا فعلت لكن تأتي احيانا بعض الظروف تأتي احيانا بعض المناسبات تقتضي من العالم الذي الذي

يكون صدر للامة او يكون رأس في الامة مثل شيخ الاسلام في وقته - 00:17:47

يأتي منه ان يضطر بان يقول ما يذكر به الآخرين مما حصل على يده من الخير للامة لماذا؟ لانه يمثل منهج هو لا يقصد الانتصار

لفرضه هو يتكلم عن نفسه في مواقف - 00:18:04

اضطر ان يقول انا وفعلت وانا فعلت لانه يمثل اهل السنة في وقته ورأسهم ولان مواقفه كانت نصر للحق نصر خدم الجميع يعني

مواقف شيخ الاسلام ابن تيمية حينما يمن بها على القوم في ذلك الوقت لا لانها مجرد - 00:18:21

شخصي له لكن لانه انتصار للحق ولان الله حقق على يده من مصالح الامة ما هو يعني ما استفاد منه حتى الخصوم. فهذه الامور التي

ذكرها شيخ الاسلام ابن تيمية لا تعود الى الانتصار لشخصه. تعود الى الى الى - 00:18:36

يعني القيام بواجبات الامة تعود الى ان نفس المستمعين من من الخصوم واهل البدع لابد ان يذكروا بهذا المواقف لانه انتفعوا بها

يقول ان عند الغضب قلت من قام بالاسلام اوقات الحاجة غيري - 00:18:54

بان مواقف مشهودة ويشهد له حتى خصومه موقفه يشبه موقف الامام احمد ومواقفه تشبه موقف الامام احمد في محنة فاذا هذه

ضرورة ليست قاعدة اذا احتاج طالب العلم او العالم ان يبين - 00:19:17

جهوده التي نفع الله بها نصرا للحق وايضا في مصالح الامة العظمى ليست هذه قضايا صغيرة. يقول انا فعلت مع فلان ولا انتصرت

لفلان لا اهدي قضايا الامة وكونه يستعرض جهوده في قضايا الامة. هذا امر عند الضرورة يجوز. لكن في مثل حال شيخ الاسلام -

00:19:34

مثل مقامه في مثل جهوده الجبارة الكبيرة التي نفع الله بها نعم فاذا كان هؤلاء يطمعون في الكلام في فكيف يصنعون بغيري؟ ولو ان

يهوديا طلب من السلطان الانصاف لوجب عليه ان ينصف - 00:19:55

وانا قد اعفو عن حقي وقد لا اعفو بل قد اطلب الانصاف منه وان يحضر هؤلاء الذين يكذبون ليوافقوا يوافقوا على افتراءهم وقلت كلما اطول من هذا الجنس لكن بعد عهدي به فاشار الامير الى كاتب الدرج محي الدين بان يكتب ذلك. وقلت ايضا كل من خالفني في شيء مما كتبتة - [00:20:10](#)

انا اعلم بمذهبه منه. هذي بعض الناس قد يكون انها غرور لكن في هذا المقام ليست غروب في هذا المقام تقتضيه الحاجة لانه دعوة حقيقية اللي يمهد لقبول الحق من قبل الخصوم - [00:20:36](#)

ويقول انا اعلم من كثير مما يجادل ما يجادلني بمذاهبهم بمذاهبهم انفسهم ولذلك تحادهم فعلا بان يأتوا بغير ما قاله عن مذاهبهم ولم يأتوا كما سيأتي. نعم. قلت ايضا كل من خالفني في شيء مما كتبتة فانا اعلم بمذهبه منه - [00:20:53](#)

ما ادري هل قلت هذا قبل حضورها او بعده؟ لكنني قلت ايضا بعد حضورها وقرأتها ما ذكرت فيها فصلا الا وفيه مخالف من المنتسبين الى القبلة وكل جملة فيها خلاف لطائفة من الطوائف. ثم ارسلت من احضرها ومعها كراريس بخط من المنزل. فحضر -

[00:21:14](#)

العقيدة الواسطية وقلت لهم هذه كان سبب كتابتها انه قدم علي من ارض واسط بعض قضاة نواحيها لعنا نقف هنا يا ابو عمر هذي قصة كتابة اه واسطية ولا احبي من ان اطيل - [00:21:34](#)

الوقت انتهى وان شاء الله نقف على هذي نستكمل بعض الدروس والعبر من هذه المواقف الكبيرة لشيخ اسلام ابن تيمية رحمه الله نسأل الله الجميع التوفيق وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:21:49](#)

لا زال الشيخ يتحدث عن قصته مع خصومة ومع الناس ومع الموافقين وكما قلت حينما نتحدث عن مثل هذه القصة ليست في صميمها تتعلق بالمادة العلمية في وسطية انما تتعلق بما في قصة تأليف الواسطية وايضا موقف شيخ الاسلام تجاه المخالفين -

[00:22:03](#)

عند الولاة وعند غير الولاة وان في هذه القصة مواطن عبر. بل فيها كثير من اصول المنهج عند السلف تجاه المخالفين وصلنا الى اين؟ قال وقلت لهم اربعة وستين السطر الثالث. نعم - [00:22:29](#)

هنا هو يتكلم عن الذين اثاروا تلك الضجة على العقيدة التي كتبها الشيخ الاسلام ابن تيمية وكذبوا عليه فيها وافترخوا عليه نسبوا اليه ما لم يقله. وايضا صوروا الحق الذي قال به في بعض الامور على انه الباطل الى اخره كما سيأتي - [00:22:48](#)

نعم قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى وقلت لهم هذه كان سبب كتابتها انه قدم علي من واسط بعض قضاة نواحيها. شيخ يقال له رضا الدين الواسطي من اصحاب الشافعي. قدم علينا حاجا وكان - [00:23:07](#)

من اهل الخير والدين. وشكى ما الناس فيه بتلك البلاد. وفي دولة التتر من غلبة الجهل والظلم ودروس الدين والعلم. وسألني ان اكتب له عقيدة تكون عمدة له ولاهل بيته. فاستعفيت من ذلك وقلت قد كتب الناس عقائد متعددة. فخذ بعض - [00:23:27](#)

مع قائد ائمة السنة فالح في السؤال وقال ما احب الا عقيدة تكتبها انت فكتبت له هذه العقيدة وانا بعد العصر وقد انتشرت بها نسخ كثيرة في مصر والعراق وغيرهما. فاشار الامير بان لا اقرأها انا لرفع - [00:23:47](#)

واعطاها لكتبه الشيخ كمال الدين. فقرأها على الحاضرين حرفا حرفا. والجماعة الحاضرون يسمعونها. ويورد المورد منهم ما شاء. ويعارض فيما شاء. والامير ايضا يسأل عن مواضع فيها. وقد علم الناس ما كان في نفوس - [00:24:07](#)

طائفة من الحاضرين من الخلاف والهوى ما قد علم الناس بعضه وبعضه بسبب الاعتقاد وبعضه بغير ذلك ولا يمكن وذكر ما جرى من الكلام والمناظرات في هذه المجالس فانه كثير لا ينضبط لكن اكتب ملخص ما حضرني من ذلك مع بعد - [00:24:27](#)

في العهد بذلك ومع انه كان يجري رفع اصوات ولغط لا ينضبط. فكان مما اعترض علي مما اعترض علي بعضهم لما ذكر في اولها ومن الايمان بالله الايمان بما وصف به نفسه ووصفه ووصفه به - [00:24:47](#)

رسوله من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل. فقال ما المراد بالتحريف والتعطيل؟ ومقصوده ان هذا ينفي التأويل الذي اثبتته اهل التأويل. الذي هو صرف اللفظ عن ظاهره اما وجوبا واما جوازا. فقلت - [00:25:07](#)

تحريف الكلم عن مواضعه كما ذمه الله تعالى في كتابه. وهو ازالة اللفظ عما دل عليه من المعنى. مثل تأويل بعض لقوله تعالى وكلم الله موسى تكليماً. اي جرحه باظاير الحكمة تجريحا. ومثل تأويلات - [00:25:27](#)

القرامطة والباطنية وغيرهم. من الجهمية والرافضة والقدرية وغيرهم. فسكت وفي نفسه ما فيها. وذكرت في غير هذا المجلس اني عدلت عن لفظ التأويل الى لفظ التحريف. لان التحريف اسم جاء القرآن بذمه. وانا تحريت في هذه العقيدة - [00:25:47](#)

اتباع الكتاب والسنة. فنفيت ما ذمه الله من التحريف. ولم اذكر فيها لفظ التأويل بنفي ولا اثبات لانه لفظ له عدة معان كما بينته في موضعه من القواعد فان معنى لفظ التأويل في كتاب الله غير معنى لفظ - [00:26:07](#)

التأويل في اصطلاح المتأخرين من اهل الاصول والفقه وغير معنى لفظ التأويل في اصطلاح كثير من اهل التفسير والسلف لان من المعاني التي قد تسم قد تسمى تأويلاً ما هو صحيح من قول عن بعض السلف. فلم ان في ما تقول الحجة على صحته - [00:26:27](#)

فاذا ما قامت الحجة على صحته وهو منقول عن السلف فليس من التحريف. نعم في هذا اشارة الى القواعد حول واضحة عند السلف يعني منهج السلف في يعني تقرير التأويل بانواعه لا لبس فيه ولا فيه اختلاط بين المصطلحات عندهم - [00:26:47](#)

انما يختلط الامر بمفهوم التأويل عند آ علماء السلف في العقيدة. وبين ائمة الفقه من اهل السنة والجماعة واصول الفقه يتعلق بالاحكام هذا الخلط وهو استعمال مفهوم التأويل في الاحكام واصول الفقه على امور العقيدة هذا هو سبب الخلط والخلط - [00:27:08](#)

ذلك ان كلمة التأويل كما تعرفون احيانا نقصد بها صرف اللفظ. وهو عند الصوليين وبعض الفقهاء. صرف اللفظ اللفظ الشرعي معناه المتبادل للذهن. الى معنى اخر اخر لقرينة وهذا انما يتعلق بالاجتهاديات والاحكام وادلة الاحكام. يعني في عالم الشهادة. لكن هذا عند النظر - [00:27:31](#)

البديهي قبل التحقيق الشرعي المؤكد عند النظر البدني نجد انه لا يستقيم في العقيدة. لماذا؟ لان العقيدة غيب العقيدة كلها غيب وعلى واول ذلك ما يتعلق بذات الله واسمائه وصفاته - [00:27:54](#)

والغيب لا يمكن ان نحكم بان فيه يعني قرينة تصرفنا عن الحقيقة الظاهرة في اللفظ ان لا نملك قرينا في امر الغيب لا نملك دلالات وقرائن تجعلنا نصرف اللفظ الذي جاء به الشرع الى معنى - [00:28:08](#)

يفترضه الذهن والتأويلات في الغيبات وفي العقيدة كلها افتراضات فمن هنا جاء الخلط. الجانب الثاني ان اهل الاهواء يظنون السلف يردون التأويل مطلقا السلف لا يردون التأويل فان التأويل بمعنى التفسير - [00:28:27](#)

هذا هو مذهبهم ومنه ان ان السلف يؤولون اسماء الله وصفاته بمعنى بمعنى انهم يؤمنون بها على حقيقتها يعني يفسرونها على حقيقتها يأولونها يعني يفسرونها على حقيقتها على ما يليك بجلال الله. وحسب ما هو ظاهر النص في الغيبات من غير كيفيات - [00:28:45](#)

امر ثالث في مسألة التأويل ان هؤلاء الذين يأخذون على السلف منع التأويل في العقيدة واجازته في الاحكام وغيرها قد يقولون بل قالوا اه انكم تناقضتم كيف؟ قالوا في مثل بعض سور العلو وبعض صور الرؤية - [00:29:09](#)

وبعض وفي مثل المعية قالوا انكم فسرتم النص على غير ظاهره بتأويل قمتم المعية هنا ليست معية ذاتية يعني لا تعني ليست لا تعني الحلول والاتحاد والى اخره وصرفتم المعية عن المعنى الذي ممكن يتبادر لدى بعض الناس الى معنى معية العلم والحفظ بالنسبة لعباد الله المؤمنين - [00:29:30](#)

معية الله لخلقه بعلمه باحاطته وربوبيته ثم معيته لخواص عباده بالحفظ. قالوا انكم صرفتم معنى المعية الى هذه المعاني نقول صرفناها بدلالة النصوص الاخرى نحن لابد نجمع نصوص نصوص العلو نصوص الفوقية مع نصوص المعية لنعرف ان الله عز وجل حينما يكون معنا فهو مستو على عرشه - [00:29:55](#)

سبحانه العلي على خلقه. فعلى هذا فان معنى المعية هي المعية بالعلم والاحاطة ليست معية مخالطة ولا مماسه وحينما يحتجون عليها بان هذا تأويل نقول لا ليس هذا تأويل. لان هذا رد النصوص الى النصوص - [00:30:20](#)

بينما امور العقيدة الاخرى لا نجد ان النصوص تتوارد على معاني مختلفة. نصوص الاستواء ترد على معنى واحد نصوص الصفات الذاتية كاليد والوجه تدرج على معنى واحد وما اشكل فيها ما اشكل منها لا يدخل فيها - [00:30:35](#)
ما اشكل منها او ما كان ظاهره او استدل به الناس خطأ هذا لا يحمل النصوص نعم وقلت له ايضا ذكرت ذكرت في النفي ذكرت في النفي التمثيل ولم اذكر التشبيه. لان التمثيل نفاه - [00:30:54](#)

الله بنص كتابه حيث قال ليس كمثله شيء. وقال هل تعلم له سم يا؟ وكان احب الي من لفظ ليس في كتاب الله ولا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وان كان قد يعني بنفيه معنى صحيح. كما قد كما قد يعني - [00:31:12](#)
به معنى فاسد ولما ذكرت كما قد يعني وان كان قد يعني بنفيه معنى صحيح كما قد يعني به معنى فاسد. ولما ذكرت انهم لا ينفون عنه ما وصف به نفسه ولا يحرفون الكلم عن مواضعه. ولا يلحدون في اسماء الله واياته. جعل بعض الحاضرين يتمعظ من ذلك - [00:31:32](#)

استشعارهما في ذلك من الرد الظاهر عليه. ولكن لم يتوجه له ما يقوله واراد ان يدور بالاسئلة التي اعلمها فلم لعلمه بالجواب ولما ذكرت اية الكرسي اظنه سأل الامير عن قولنا لا يقربه شيطان حتى يصبح. فذكرت حديث - [00:31:56](#)
ابي هريرة رضي الله عنه في الذي كان يسرق صدقة الفطر. وذكرت ان ان البخاري رواه في صحيحه. واخذوا يذكرون نفيه التشبيه والتجسيم ويطنبون في هذا ويعرضون لما ينسبه بعض الناس اليها من ذلك. طبعا يقصد يعرضون بانهم يلحقون الى - [00:32:16](#)
اشياء تنسب لشيخ الاسلام باطل ربما منها ما اشيع من انه آ كان على المنبر ثم نزل من درجات المنبر وزعموا انه قال ينزل ربنا كما انزل هذا كله مفترى عليه. اقول لعله يقصد مثل هذا انه - [00:32:36](#)

الحاضرين اخذوا من السنة العامة والسنة اهل البهتان والمفتريات اخذوا قصص وحكايات عن شيخ الاسلام فصاروا يذكرونها في مجلس الامير. وبالمناسبة يعني تجدون في مثل هذه القصة ان حلم الامير ظاهر - [00:32:53](#)
وانه شبه عليه القوم ولبسوه وهذي آ مسألة ترد دائما عند الولاة ولاة المسلمين بمعنى ان كون الولايات يكونون من العقل والحكمة والعدل ما يكونون لا يعني بذلك انهم يحيطون بدقائق العقيدة فانه قد يلبس عليهم - [00:33:13](#)
وهذا ايضا يذكرونا باهمية الجليس الصالح وبطانة وبطانة والبطانة الصالحة عند ولي الامر وانه اذا اذا دخلت عليه بطانة سوء ممكن تلبس عليه مهما كان قدره من القوة الشخصية والذكاء والى اخره من قوة - [00:33:34](#)
السلطان فانه ما دام ليس بمتخصص وغالب يعني ولاة الامة قديما وحديثا ليس عندهم فقه في الدين ولم يتعلموا كتعلم العلماء والمشايخ بل كثير منهم لم يتعلم ولا كما تعلم طلاب العلم المبتدئين - [00:33:53](#)

فمن هنا ندرك مدى خطورة جلساء السوء وبطانة السوء والمستشارين الذين لا يفقهون الدين ولا يفقهون العقيدة على الولاة في مثل هذا اليوم فانهم يلبسون وهذا يراعى عند اداء النصيحة للولاة - [00:34:11](#)
ويراعى عند الحكم عما يصدر عن الولاة. لا اقصد به اننا ندفع اننا نبرر به الباطل لكن ايضا نتثبت من الامور ونحسن معاملة الامور على الوجه الشرعي الذي نتصور فيه الامور على التصور الحقيقي - [00:34:29](#)

الذي يجعلنا نأخذ الاحكام في تثبت وايضا احتاط لديننا من المفسدين الذين قد يتخللون المناصب ويحيطون بولاة الامر نعم. فقلت قولي من غير تكييف ولا تمثيل ينفي كل باطل وانما اخترت هذين الاسمين. لان التكييف مأثور - [00:34:47](#)
عن السلف كما قال ربعة ومالك وابن عيينة وغيرهم. المقالة التي تلقاها العلماء بالقبول الاستواء ومعلوم والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة. فاتفق هؤلاء السلف على ان التكييف غير معلوم - [00:35:14](#)

لنا فنفي ذلك اتباعا لسلف الامة. وهو ايضا منفي بالنص. فان تأويل آيات الصفات يدخل فيها الموصوف يدخل فيها حقيقة الموصوف وحقيقة صفاته. وهذا من التأويل الذي لا يعلمه الا الله. كما قد - [00:35:34](#)
قررت ذلك في قاعدة مفردة. ذكرتها في التأويل والمعنى. والفرق بين علمنا بمعنى الكلام وبين علمنا بتأويله وكذلك التمثيل منفي بالنص والاجماع القديم. مع دلالة العقل على نفيه. ونفي التكييف. اذ كنه الباري غير معلوم - [00:35:54](#)

للشعر وذكر في ضمن ذلك كلام الخطابي الذي نقل انه مذهب السلف وهو اجراء ايات الصفات واحاديث الصفات على ظاهرها مع نفي الكيفية والتشبيه عنها. اذ الكلام في الصفات فرع على الكلام في الذات. يحتذى فيه حذوه - [00:36:14](#) ويتبع فيه مثاله. فاذا كان اثبات الذات وجود لا اثبات تكييف. فكذلك اثبات الصفات اثبات وجود لا اثبات تكييف فقال احد كبار المخالفين فحينئذ يجوز ان يقال هو جسم لا كالجسام. فقلت له انا وبعض الفضلاء الحاضرين - [00:36:34](#) انما قيل انه يوصف الله بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم وليس في الكتاب والسنة سنة ان الله جسم حتى يلزم هذا السؤال واخذ بعض القضاة الحاضرين والمعروفين بالديانة يريد اظهار ان ينفع - [00:36:56](#) في عنا ما يقول وينسبه البعض الينا فجعل يزيد في المبالغة في نفي التشبيه والتجسيم. فقلت ذكرت فيها في غير موضع من غير تحريف ولا تعطيل. ومن غير تكييف ولا تمثيل. وقلت في صدرها ومن الايمان بالله - [00:37:16](#) الايمان بما وصف به نفسه في كتابه. وبما وصفه به رسوله محمد صلى الله عليه وسلم. من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل. ثم قلت وما وصف الرسول به ربه من الاحاديث الصحاح التي تلقاها اهل المعرفة - [00:37:36](#) قبول وجب الايمان بها كذلك الى ان قلت الى امثال هذه الاحاديث الصحاح التي يخبر فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يخبر به فان الفرقة الناجية اهل السنة والجماعة يؤمنون بذلك كما يؤمنون بما اخبر الله - [00:37:56](#) في كتابه من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل. بل هم وسط في فرق الامة. كما ان الامة هي في الامم فهم وسط في باب صفات الله بين اهل التعطيل الجهمية. وبين اهل التمثيل المشبهة. ولما رأى هذا - [00:38:16](#) حاكم العدل مما ألأثم وتعبهم ورأى قلة العارف الناصر وخافهم قال انت صنف اعتقاد الامام احمد فتقول هذا اعتقاد احمد. يعني والرجل يصنف على مذهبه كان يعترض عليه فان هذا مذهب متبوع. وغرضه بذلك قطع مخاصمة الخصوم - [00:38:36](#) وقلت ما جمعت الا عقيدة السلف الصالح جميعهم ليس للامام احمد اختصاص بهذا. والامام احمد انما هو مبلغ العلم الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم. ولو قال قال احمد من تلقاء نفسي ما لم يجيء به الرسول لم نقبل. وهذه عقيدة محمد صلى الله عليه وسلم. وقلت مرة - [00:39:01](#) قد امهلت كل من خالفني في شيء منها ثلاث سنين. فان جاء بحرف واحد عن احد من القرون الثلاثة التي اثنى عليها النبي صلى الله عليه وسلم. حيث قال خير القرون القرن الذي بعثت فيه. ثم الذين يلونهم - [00:39:26](#) ثم الذين يلونهم يخالف ما ذكرته فانا ارجع عن ذلك. وعلي ان اتي بنقول جميع الطوائف عن القرون ثلاثة توافق ما ذكرته من الحنفية والمالكية والشافعية والحنبلية والاشعرية واهل الحديث والصوفية وغيره - [00:39:46](#) هذا هذا تحدي لا يزال قائم في جميع اصول السلف الشيخ سليم ابن تيمية عندما ذكر ذلك. ما ذكره من باب تحديهم في منهجه هو. يعني بمعنى ان هذا امر يخصه - [00:40:06](#) يعني يقول انا انا ما جئت الا هو قصدي ما جاء عن السلف ولا واتحداكم تأتون بخلاف ما اقول. هو كما ذكر ليس القول قوله ولا قول الامام احمد انما الامر يتعلق - [00:40:21](#) بمنهج السلف ثوابت السلف اصول الاعتقاد التي تتفق عليه سلف الامة سلف الامة كلها يبقى التحدي فيها قائم الى قيام الساعة ان يأتي احد بما ينقضها عن ائمة السلف المعترين لا عن المخلطين - [00:40:37](#) لا يمكن ان يأتوا بائمة السلف الكبار كابي حنيفة ومالك والشافعي والامام احمد ومن قبلهم الصحابة لا يمكن ان يأتي احد بما يناقض اصول السلف المتفق عليها انما الشيخ ذكر ما ذكره هو لانه محل الكلام عندهم ولانهم ايضا كانوا - [00:40:53](#) يجادلون في امور محدودة وهو يقول هاتوا لي عند ائمتكم او في الكتاب والسنة او ائمة السلف ما ينافي ما اقله وما انسبه الى شيوخكم الذين تنتسبون اليهم بالمذاهب الاربعة وحتى الاشعري - [00:41:14](#) هو يقصد بذلك الاشعرية يتحداهم ان ان يأتوا ان الاشعري كان يؤول الصفات الذاتية ولم يأتوا بشيء ولم يستطيعوا. والى الان لا يستطيعوا الا بمشتبهات من الكلام او زلات فردية - [00:41:30](#)

هذي تؤخذ على اصولها على قواعد يعني المنهج العلمي التأصيلي والمنهج العلمي الذي يقوم على الموضوعية فان زلات العلماء ليست حجة على المنهج انما هو يقصد ان هؤلاء المذاهب الاربعة على السنة كلهم ولا يمكن لاحد ان يأتي بما يخالف - [00:41:45](#)

هذه القضية فهو فعلا تحداهم ثلاث سنين وهذي مشهورة ولم يأتي احد منهم الا بشبهات لا تقف امام الحقائق. الشبهات لا نهاية لها او مشتبهات من النصوص او اثار لم تثبت - [00:42:09](#)

وهذا هو عمدتهم. عمدة اهل البدع والهواء والافتراء فيما ينسبونه سواء الى النبي صلى الله عليه وسلم والصحابه والتابعين وسلف الامة. او ما ينسبون منه حتى لشييوخهم الذين هم خذ منه الى الحق. كل ما ينسبونه يكون من المفترى او الضعيف او المنامات او القالات التي لا تسند. يعني مما لا يثبت - [00:42:27](#)

يعني بسند صحيح عن الائمة. اه في نقطة قبل ان نتجاوزها يعني لو نبعد عنها نسيت وهي مهمة جدا تفيدنا في ضبط بعض الدرر في كلام الشيخ وقال قبل قليل للصفحة اتنين وسبعة وستين هذي قاعدة عظيمة ارجو طلاب العلم يهتموا بها دائما عندما يحاورون او عندما يقررون العقيدة - [00:42:47](#)

على جهة التفصيل في الاسماء والصفات الله واسمائه وصفاته وافعاله وهو ان اثبات هذه الامور اثبات الذات لله والاسماء لله والصفات والافعال. اثبات وجود لا اثبات تكييف. ايش معنى اثبات وجود؟ انها حقيقة موجودة - [00:43:10](#)

على ملك جلال الله لست مجرد معاني كما قالوا في كلام الله قالوا هو المعنى القائم بالنفس هذا ليش اثبات وجود؟ حينما يقولون عن كلام الله انه هو المعنى القائم بالنفس - [00:43:25](#)

وحينما يقولون ان ان القرآن عبارة عن كلام الله هذا ليس اثبات ايش اثبت وجود كذلك بقية صفات الله عز وجل. اثبات ما يتعلق بالله عز وجل واثبات الغيبيات كلها - [00:43:40](#)

اثبات وجود يعني بمعنى انا نثبت لها حقيقة لكن هذه الحقيقة لا نعلم كيفيتها. اذا اثبات الغيبيات اثبات وجود لا اثبات تكييف لان التكييف قول على الله بغير علم وتحكم بالغيب - [00:43:56](#)

واثبات للاوهام والخيالات والالوهام والخيالات لا يثبت منها شيء نعم وقلت ايضا في غير هذا المجلس الامام احمد رحمه الله لما انتهى اليه من السنة ونصوص رسول الله صلى الله عليه - [00:44:16](#)

اكثر مما انتهى الى غيره. وابتلي بالمحنة والرد على اهل البدع. اكثر اكثر من غيره. كان كلامه وعلم في هذا الباب اكثر من غيره. فصار اماما في السنة اظهر من غيره. والا فالامر كما قال بعض شيوخ المغاربة - [00:44:31](#)

العلماء الصلحاء قال المذهب لمالك والشافعي والظهور لاحمد بن حنبل يعني ان الذي كان عليه احمد عليه جميع ائمه الاسلام وان كان لبعضهم من زيادة العلم والبيان واظهار الحق ودفع الباطل ما ليس لبعض. ولما جاء فيها - [00:44:51](#)

ولما جاء فيها وما وصف به النبي صلى الله عليه وسلم ربه في الاحاديث الصحاح التي تلقاها اهل العلم بالقبول فجاء حديث ابي سعيد المتفق عليه في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يوم القيامة - [00:45:11](#)

ادم فيقول لبيك وسعديك. في نادي بصوت ان الله يأمرك ان تبعث بعثا الى النار. الحديث سألهم الامير هل هذا الحديث صحيح؟ فقلت نعم. فقلت نعم هو في الصحيحين ولم يخالف في ذلك احد. واحتاج المنازع الى الاقرار به - [00:45:31](#)

وقال جماعة على ذلك وطلب الامير الكلام في مسألة الحرف والصوت. لان ذلك طلب منه. فقلت هذا الذي يحكيه كثير من الناس يظهر من السياق ان الذين اثاروا مسألة الحرف والصوت عند الامير - [00:45:51](#)

ارادوا ان يخرجوا شيخ الاسلام لانهم يظنونها من القضايا الحساسة التي تثير عليه وانه لا يجرؤ ان يقول بها لان عامة اهل البدع في ذلك الوقت يعتبرون يعني ادق القضايا التي يصفون بها السلف بالتشبيه هو اقرارهم بان كلام الله عز وجل بحرف وصوت على ما يليق بجلال الله - [00:46:08](#)

فقالوا هذا مما يدين اهل السنة مما يدين اهل الحديث ويدين شيخ الاسلام وامثاله بانهم يقولون بالتدشين يظنون ان شيخ الاسلام سيتهرب من اثبات الحرف والصوت لانها عندهم من القضايا الحساسة التي يرون انها لا يثبتها الا مجسم - [00:46:29](#)

شوفوا جهلهم لكن الشيخ عندما اثاروا هذه القضية قال بالحق نعم وقلت هذا الذي يحكيه يحكيه كثير من الناس عن الامام احمد واصحابه ان صوت القارئ ومداد المصاحف قديم ازلي - [00:46:48](#)

كما نقله ماجد الدين بن الخطيب وغيره كذب مفترى. لم يقل ذلك احمد ولا احد من علماء المسلمين. لا من اصحاب احمد ولا غيرهم واخرجت كراسا قد احضرته مع العقيدة فيه الفاظ احمد مما ذكره الشيخ ابو بكر الخلال في كتاب السنة عن الامام احمد - [00:47:06](#) وما جمعه صاحبه ابو بكر المروزي من من كلام الامام احمد وكلام ائمة زمانه وسائر اصحابه ان من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي. ومن قال غير مخلوق فهو مبتدع. قلت وهذا هو الذي نقله الاشعري في كتاب المقالات عن اهل - [00:47:26](#)

السنة واصحاب الحديث وقال انه يقول به قلت فكيف بمن يقول لفظي قديم؟ فكيف بمن يقول صوتي غير مخلوق؟ فكيف بمن يقول صوتي قديم ونصوص الامام احمد في الفرق بين تكلم الله بصوت وبين صوت العبد كما نقله البخاري صاحب صاحب - [00:47:46](#) الصحيح كما نقله البخاري صاحب الصحيح في كتاب خلق افعال العباد وغيره من ائمة السنة واحضرت جواب مسألة كنت سئلت عنها قديما فيمن حلف بالطلاق في مسألة الحرف والصوت ومسألة الظاهر في العرش فذكرت من الجواب القديم - [00:48:06](#) في هذه المسألة وتفصيل القول فيها وان اطلاق القول ان القرآن هو الحرف والصوت او ليس بحرف ولا صوت كلاهما بدعة حدثت بعد المئة الثالثة وقلت هذا جوابي. وكانت هذه المسألة قد ارسل بها طائفة من المعاندين - [00:48:26](#)

ممن كان بعضهم حاضرا في المجلس فلما وصل اليهم الجواب اسكتهم وكانوا قد ظنوا اني ان اجبت بما في ظنهم ان اهل السنة تقول له حصل مقصودهم من الشناعة. وان اجبتم بما يقولونه هم حصل مقصودهم من الموافقة - [00:48:46](#) فلم اجيبوا فلما اجيبوا بالفرقان الذي عليه اهل السنة هو التفريق يعني اهل السنة والجماعة في مسألة الحرف والصوت لا شك انهم يميزون بين الحرف المخلوق والصوت المخلوق اللي هو اهله هذا المداد الاسود - [00:49:06](#)

للقرآن مخلوق نعرف انه حبر او او يعني او او عمل الالات فهو مخلوق وان ايضا كلام اصوات الناس مخلوقة سواء تكلموا بالقرآن او بغير القرآن هذا بدعي لكن هم هم شف يتوهمون رغم ان بعضهم كبار. نظرا لانهم يصدقون الشائعات - [00:49:25](#) ويصدقون البهتان تصدقونه حتى يستقر وكأنه عقيدة عندهم ان السلف يقصدون مداد القرآن ويقصدون الاوراق ويقصدون انها ازلية وليست مخلوقة شيخ الاسلام بين لهم على جهة التفريق. قال اما كلام الله عز وجل سبحانه فهو بحرف وصوت يعني على يمينك على ما يليق بجلاله مع نفي التمثيل والتشبيه - [00:49:52](#)

هناك صوت المخلوقين لا نعلم كيفيته على الاطلاق وهذا الامر ينسحب على بقية المسائل التي احدثوها امتدادا القول بالحرف والصوت وان يعني هذه الامور نحتاج الى تفصيل وربما والله اعلم وهذا يحدث في بعض المجالس الان التي نرى فيها - [00:50:15](#) يعني آآ وقوف اهل البدع في بدعهم علنا نرى انهم فعلا تراكت في اذهانهم اوهام عنا ليست حقيقية تراكت في اذهانهم عنا وعن عقيدتنا وعن سلفنا اوهام تراكت تناقلوها بالتقليد وبالسماح وبايضا آآ حشد العامة لهم - [00:50:41](#)

وكأنها حقائق عندهم فلذلك يبنهون يعني مثلا عامة الشيعة قبل ان تأتي هذه الوسائل عامة الشيعة خاصة الرافضة يعتقدون اننا نبغض آل البيت ويدسمون بهذا الجسم ما عندهم اشكال وكأن هذا بدني لا يحتاج الى نقاش - [00:51:06](#) وربما بعضهم اذا اراد ان ينافق تقرب لنا بسبب ال البيت. اذا اراد ان ينافق. يظن اننا نفرح الى هذا الحد والى الان بعض المنتسبين لهذا المذهب حتى بعض انكشاف كثير من الحقائق عبر الوسائل والفضائيات الا انهم الى الان يتوهمون اننا لسنا بصادقين - [00:51:28](#) انما نقول اننا نحب ال البيت اكثر من بقية الامة وان لنا لهم عن عندنا اعتبار وانا نحب علي رضي الله عنه وابناءه اكثر مما نحب مما يحبونه هم وانا نواليهم كثر مما يوالونهم الى اخره - [00:51:49](#)

هذا الوهم قيسوا عليه يعني في كثير من الاحوال تجد اهل التصوف تجد اهل البدع الكلامية من متكلمة الاشاعر وما تريدية يعني ورثت الجهمية والمعتزلة من الفرق الاخرى كلهم عندهم اوهام بعضها الى الان قائم. وكلهم يظنون اذا سمعوا من بعضنا -

[00:52:07](#)

شيئا من الحق وتصحيح الحقائق يظن ان هذه اجتهادات فردية او هذه تملص او جهل وهذا من تلبيس الشيطان عليهم وتلبيس

شيوعهم تلبس الشيوخ لان الذين يتعلقون بهذه المذاهب ينتفعون بها. لا تبقى لهم منافعهم لو لو كشفوا الحقيقة او اعترفوا بالحق -

[00:52:30](#)

حتى لو عرفوا انهم على باطل وان اهل السنة على الحق المكابرة والحفاظ على المكانة والمرجلة والمكاسب تجعلهم نسأل الله العافية يبقون على عنادهم رغم يعني آآ رغم وضوح الحق - [00:52:52](#)

نعم فلما اجيبوا بالفرقان الذي عليه اهل السنة وليس هو ما وليس هو ما يقولونه هم. ولا ما ولا ما ينقلونه عن اهل السنة اذ قد يقوله بعض الجهال - [00:53:05](#)

بهتوا لذلك وفيه ان القرآن كله يعني الجالسين عند مجلس الامير بهتوا انه كيف هذا مقالة اهل السنة ومشهور عندنا؟ اي عندهم اهل البدع. انهم يقولون بغير هذا وتناقله الصغار والكبار والشيوخ والمقلدين. فتصبح القضية - [00:53:22](#)

هي كأنها يعني من حتميات وهي وهم باطل. ومن المفتريات. نعم. وفيه ان القرآن كله كلام الله حروفه ومعانيه ليس القرآن اسما لمجرد الحروف ولا لمجرد المعاني نعم شيخ اه ربنا سبحانه وتعالى في كلامه الان السياق الذي ذكرته ضمن الصفحة اللي قبل هذي. نعم. ليس - [00:53:38](#)

وهو السميع البصير سبحانه. بنفسه السمع والبصر ونفع عن نفسه المشابه عاقل. نعم. ارجو ان هذه شبكة تقريرها في آآ يعني اكثر من مقام لان هذي قاعدة لازم نستصحبها قاعدة قوله عز وجل ليس كمثله شيء كمثله شيء وهو السميع البصير - [00:54:04](#)

هذي قاعدة لازم نستصحبها دائما في اه كلامنا عن ذات الله واسمائه وصفاته وافعاله يعني بمعنى اننا كل ما نريد ان نفصل لا بد ان نقعد هذه القاعدة وان قوله عز وجل ليس كمثله شيء - [00:54:27](#)

ينفي توهم التشبيه والتمثيل والجسمية والى اخره مما يتوهمه اهل الباطل او يظنون انه مذهب السلف وان قوله عز وجل وهو السميع البصير اثبات للصفات بعد نفي المشابهة فمن هنا هذه الاية احكمت القاعدة احكام لا يمكن نقضه ولا يمكن اختراقه ولا يمكن التوهم فيه - [00:54:41](#)

احكام يخدم منهج السلف بحيث يكون منهج السلف قطعي بانه يقوم على هذه القاعدة في جميع ما يتكلموا به من اسماء الله وصفاته وافعاله وحتى الاخبار عن الله عز وجل. هو انهم اولا - [00:55:03](#)

ينفون التشبيه ليس كمثله شيء من اجل ان يستقر الذهن على العقيدة الصحيحة ولماذا ينفون التشبيه ينفون التشبيه ابتداء او لماذا الاية بدأت بنفي التشبيه لان السامع لخطاب الله عز وجل في كتابه. والسامع لخطاب النبي صلى الله عليه وسلم في السنة - [00:55:17](#)

عن امور الغيب واعظمها وجلها ما يتعلق بالله عز وجل. هذا السامع لابد ان يتخيل في ذهنه خيال يعني اذا قرأت وهو السميع البصير. اي انسان لا يمكن ان يتعرف على معنى السميع والبصير الا ان يتخيل شيء - [00:55:39](#)

لان الخيال هي هو التخيل هو الطريق الوصول الى المعاني فالخيال بالنسبة للغيبات امثال تطرب. وليس هو الغيب والخيال بزنس للعالم الشهادة ربما يقرب يقرب المعاني بالمقارنة بين واقع وواقع. يقيس عالم الشهادة الشاهد منه عن الغائب - [00:56:00](#)

وكل عالم شهادة فنحن مثلا اذا سمعنا بالسماء قد يفهم منها العربي ان السماء العلو ومع ذلك قد يتخيل معنى للسماء عندما تتوارد اليه نصوص السماء وان المقصود بالسماء مخلوقات اجرام وان الله خلقها الله عز وجل خلقها على نحو - [00:56:20](#)

فمن هنا السامع يتخيل خيال عما يربط به يربطه بالواقع. لكن ايضا خياله عن هذا الغيب وهو مخلوق هل يصدق ما لم يصل الى الكيفية كذلك الانسان اذا سمع بنعيم الجنة نسأل الله ان يجعلنا جميعا من اهلها - [00:56:37](#)

يتخيل في هذا النعيم خيالات لانه مما يعرفه في الدنيا. ومع ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا النعيم في الجنة انه فيه ما لا عين رأت ولا اذن سمعت - [00:56:59](#)

ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فاذا كان هذا في غيبات مخلوقة ويعلم كل عاقل انه يستحيل ان يدرك كيفيات هذه الغيبات ما يتعلق باسماء الله عز وجل من باب اولي. اذا عندما قال الله عز وجل ليس كمثله شيء - [00:57:10](#)

هذا يعني ان الخواطر التي تخطر المعاني الخيالية التي تستقر او ترد على ذهن السامع ليست هي حقيقة اسماء الله وصفاته بل ومع ذلك وهو السميع البصير على ما يليق بجلاله - [00:57:27](#)

مع نفي التشبيه نقف عند هذا عمر فنسأل الله للجميع التوفيق والسداد. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين الوقت متاح ان كان هناك اسئلة مكتوبة او شفوية. نعم - [00:57:43](#)

ها ما له افتراق الامة نعم مو لا شك ان في ترى كلما سيستمر الى يوم القيامة لان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان الشر يزيد وان الاسلام يعني ينقض والى اخره. لكن لا لا لا يغيب الاسلام ولا يغيب الحق واهله. لا تزال طائفة من امتي على الحق - [00:57:59](#)

فلا شك ان الافتراق يبقى الى قيام الساعة واي انسان يتوهم انه يمكن يزال الافتراق باي طريقة فهذا واهم لا بحجة ولا بالقوة. ولذلك بعض الجاهلين بهذه الحقيقة سلكوا سبيل العنف - [00:58:23](#)

في مقاومة القهوة والبيع يظنون ان هذا يؤدي الى قضاء الى القضاء على على الافتراق والفرق والبدع وهذا ليس بمنهج بالمنهج هو الاقناع والحجة والدعوة بالتي هي احسن والمجادلة - [00:58:41](#)

وكل يعمل ما يستطيع. العامي وطالب العلم والعالم الذي ليس بيده سلطان ما عنده الا الدعوة والحكمة وآ المجادلة بالتي هي احسن والسلطان اذا كان يقيم الشرع وعنده قوة قد يحتاج احيانا الى ان يؤدب المبتدع الداعي الى بدعته الذي يعم فساد - [00:59:01](#)

والا المبتدع الساكت لا يقصد بتأديب لانهم وجدوا في عهد الصحابة رضي الله عنهم ومع ذلك الذين يسكتون عن بدعتهم ولا يظهرونها ولا يدعون اليها ما كان السلف يفتشون عنهم ولا يمتحنونه - [00:59:22](#)

والا لما بقيت البدع لان السلف في وقتهم كان السلطان قوي انما داعية البدعة الذي يفتن الناس والذي يتعرض احيانا للمسلمين ويؤثر في عقائد الامة هذا هو الذي لا بد ان يوقف منه بحزم. والحزم بحسبه. احيانا يكون الحزم بقوة الكلمة اذا لم يكن هناك سلطان قوي. او - [00:59:39](#)

قد احيانا يكون قد يكون في جانب البدعة في بعض النواحي فمن هنا لا يملك المسلمون ان يستعملوا القوة ولا العنف والحزب انما يبقى المجادلة واقامة الحجة والنصح وتحذير الامة بالطرق المناسبة التي لا تؤدي الى مفسدة عظيمة ولا الى استفزاز - [01:00:03](#)

يؤدي الى فتنة تستهدف امن الامة ودماء المسلمين واعراضهم واموالهم وحقوقهم المشروعة والله اعلم نعم كلام الله عز وجل بحرف وصوت. لانه ثبتت بذلك النصوص ثبتت بذلك لان القرآن حروفه ومعانيه كلام الله. وبصوت لانه ورد في النصوص الصحيحة ان الله يتكلم بصوت - [01:00:24](#)

وانه ينجي عباده وانه يكلم كل انسان يوم القيامة في المحشر بواحا وان الانسان يسمع كلام الله ولان الذين كلمهم الله عز وجل سمعوا كلام الله سواء كلام الله الذي هو القرآن او من كلمه الله عز وجل من عباده كما كلم ادم - [01:00:55](#)

كلم موسى وكلم محمد صلى الله عليه وسلم في المعراج هذا الكلام غيب لكنه حق مجمل النصوص تثبت الكلام لله عز وجل بحرف وصيت هذا صوت على ماليك بجلال الله سبحانه من غير تشويه. وهذا ينسحب في كل صفات الله عز وجل. يعني كل ما ثبت به النص يثبت لله على ما يليق وجلاله - [01:01:16](#)

ولا حرج لان الحرج انما هو في التشبيه والتمثيل. ليس كذلك والتشوي والتنتير منفي وان كانت كلمة تشويه كما ذكر الشيخ مجملة ما وردت في الشرع لكن ما دامت اصطلح علي على ان المقصود بها التمثيل - [01:01:41](#)

فاذا ينفي التشبيه والتجسيم الذي بمعنى التمثيل في بعض البلدان الاسلامية تستخدم مثل المظاهرات السلمية من اجل اظهار الصوت الاسلامي المظاهرات والمسيرات. نعم هل فيها محذور شرعا؟ هو الاصل انها محظورة - [01:01:59](#)

ايش الاصل لانها طوغائية وليست من الاساليب المشروعة وهي من اساليب العجم حتى قبل الاسلام اساليب التي يعني تدخل في التشبه لكن مع ذلك يعني لما يترتب عليها احيانا اذا كان ممكن ضبطها فانا اشوف ان بعض العلم - [01:02:20](#)

بعض اهل العلم يتردد فيها انا لا اتكلم عن حكم ما يحدث من المسلمين الان من بعض التظاهرات لان هذا يحتاج الى الى هذه نازلة. نازلة من النوازل التي الان اصبحت ظواهر عامة بين المسلمين وتحتاج الى تأصيل شرعي - [01:02:37](#)

لكن القاعدة التي كان عليها السلف ان مثل هذه الامور غوغائية ولا تجوز التجمهر الاجتماع على الانكار بطرق تؤدي الى مناهضة السلطان هذا الاصل فيها المنع. لكن يبقى تفاصيل حول هذه - [01:02:56](#)

هل السلف كانوا يعني يتصورون في عند احكامهم تلك وجود سلطان لا يحكم مطلقا بشرع الله وجود سلطان يعني يعمل بما يحاد الدين هذا والله اعلم لا يوجد له حكم ظاهر واضح عند احكامهم القديمة. احكام السلف القديمة - [01:03:14](#)

ايضا هل كان السلف يعني يتصورون صور المظاهرات التي في العصر الحاضر؟ وانها كانت موجودة في عهدهم في ظني انها لم تكن موجودة في عهد بهذه الصورة وبهذا يعني النمط. فانا اقول اذا المظاهرات الحاصلة الاصل فيها المنع لكن - [01:03:34](#)

الحكم فيها تفصيلا يحتاج الى جهود العلماء والباحثين ولا يستطيع مثلي بقصوره وبكبر هذه المسألة وعظمتها وشمولها ان يحكم بحكم قاطع ولا حتى ان يقول هذا رأيي لان تحتاج الى رأي جماعي من علماء الامة والله اعلم. بعض الاخوان يقول اذا كنت اتحدث عن صفات الله فايش اللي - [01:03:54](#)

يدفع اهل البداع يتصوروا يعني صفات البشر مثال لو انا اتحدث عن صفات الجمل يقوم السامع يتحدث لي عن صفات النعم في فرق بين صفات النعم وصفات الجمل هو على اي حال ان - [01:04:24](#)

هذا من تلبس الشيطان ومن استتار ومن المنهج البدعي في اذهان العامة الذين يتبعون الفرق يعني صار امر متوارث. فمن هنا الله عز وجل يحجبهم عن الحق عن الرؤية الفطرية - [01:04:39](#)

مجرد ما تثبت صفة ينقذ في اذهانهم التشبيه لانهم تربوا على ذلك ولذلك بعضهم ولعلي اختتم الحديث بهذه الفقرة ولذلك بل كثير منهم نراه في المواسم وغيرها اذا جاؤوا من بلاد مشحونين مشبعين على اننا - [01:04:55](#)

مثلا اهل السنة والجماعة الوهابية عندنا تجسيم وتشبيه اذا اوردت احاديث الصفات بعضهم يخرج من المسجد احاديث في الصحيحين لماذا يخرج؟ لانه متشبع انك ما اوردت الا لانك تجسد هذا الموروث البدعي - [01:05:13](#)

جعل هؤلاء المساكين خاصة العامة يتشبعون بان هذه النصوص اذا اوردناها نقصد بها التشويه وهذا يحتاج الى الى سعة صدر معهم ورفق وعرض للحق بالاسلوب المناسب هذا ونسأل الله الجميع التوفيق والسداد وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [01:05:30](#)